

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

The problem of scientific research and its identification

صبرينة سايج

جامعة غرداية / الجزائر

Saidjsabrina87@gmail.com

محمد عبد الغفور بوصيلة

جامعة عمار ثليجي بالأغواط / الجزائر

Mo.boucila@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2023/04/04

تاريخ القبول: 2023/01/25

تاريخ الإرسال: 2022/01/26

الملخص:

تعد مشكلة البحث العلمي وتحديدها من خصائص البحث العلمي وخطواته بل أن البحث يبدأ بسؤال في ذهن الباحث أو الدارس، بحيث ينطلق البحث أو الدراسة بعقل متسائل وتوافق إلى الحقيقة والمعرفة في وجود وقائع محيرة ومشككة. وهذا معناه أنه لا بد من وجود مشكلة ما تثير في ذهن الباحث أو الدارس التساؤل أو التساؤلات التي يبدأ بها بحثه أو دراسته، كما أن هذا يعني أنه إذا كان علينا تناول عملية البحث العلمي بالتحليل والتوضيح، أن نبيّن كيفية تصميم البحث أو الدراسة وإجراءات تنفيذهم فإنه من المنطقي أن نبدأ حديثنا في هذا الصدد بمشكلة البحث العلمي وكيفية تحديدها، وذلك قبل أن نفكر في وضع خطة البحث أو الدراسة، وتحديد البيانات اللازمة، والإجراءات المنهجية المناسبة أو الملائمة، والمجتمع ووحدة التحليل والعينة في البحوث، وقبل جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها وكتابة تقرير بشأنها، طالما كان تصورنا للتصميم المنهجي المناسب للبحث أو الدراسة يتوقف على معرفة هدف هذا البحث أو الدراسة في قالب مذكرة جامعية، أو نوعية وطبيعة المشكلة التي يقدم على معالجتها.

الكلمات المفتاحية: المشكلة البحثية، البحث العلمي، الإشكالية، الخطة.

Abstract :

Defining and formulating the research problem is the first basic research stage. Where the researcher formulates it scientifically, understands it and realizes the relationship between its variables, which facilitates its interpretation and analysis, and thus contributes to reaching accurate results. The problem can be considered as the main motivator that guides the researcher during writing the research, and determining the next steps; Such as selecting the sample, formulating research hypotheses, and reaching the

results. Therefore, formulating the problem in a scientific and systematic manner contributes to reaching accurate answers on the subject of the research.

Keywords: Research problem, scientific research, problem, plan.

مقدمة:

لعل أول ما يصادفنا في الحديث عن مشكلة البحث، ذلك الخلط التي يعلق في ذهن البعض، بين مشكلات البحث والمشكلات المنهجية على الرغم مما بينها من اختلاف، ذلك أن المشكلة المنهجية عبارة عن موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف انجاز الأعمال الأكاديمية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود المنهجية لمواجهته وتحسينه⁽¹⁾.

أما مشكلة البحث: فهي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية موضع خلاف⁽²⁾. أو سؤال يحتاج إلى إجابة عن طريق البحث العلمي يستطيع الوصول إلى مثل هذه الإجابة، هذا فضلاً عن البين الواضح والشائع بين مشكلة البحث والمشكلة المنهجية، فإنه يمكن أن تكون المشكلة المنهجية بين مشكلات البحث العلمي لذلك فالأخيرة أوسع وأعم من المشكلات المنهجية وليس العكس وذلك في ضوء الخصائص التي يمكن أن تتميز بها المشكلات الصالحة للبحث أو الدراسة، والتي توضح نوعية المشكلات، ولذلك سبخص الدارسان جانباً من هذا الفصل لمعالجة نوعية المشكلات الصالحة للبحث العلمي، ثم تنتقل بعد ذلك إلى الحديث عن مصادر التي يمكن أن نستخلص منها أو نجد فيها مشكلات البحث العلمي لاسيما في ميداننا (العلوم السياسية)، والتي تثير التساؤل وتحتاج إلى تفسير ونختم هذا الفصل بالحديث عن كيفية تحديد مشكلة البحث العلمي وطريقة دلالة صياغتها، والمتطلبات المنهجية التي لا بد منها وحتى يتسنى استنادا إليها السير في خطوات البحث العلمي بعد ذلك.

أهمية الموضوع، بحيث تكمن أهمية الموضوع في محاولة إخراج الباحثين والدارسين من الفهم الضيق الذي يرى في الإشكالية تساؤل أو جملة استفهامية توضح متغيرات البحث أو الدراسة، إلى فهم أكثر عمق يراد به توضيح أن الإشكالية هي ذلك الوجد الذي يحدد ملامح البحث أو الدراسة من خلال ضبط المتغيرات وتوضيحها وتوضيح اتجاه البحث فيما بينها والمقال يذهب لتوضيح أن الدلالة الاستفهامية ليست عملاً اعتبارياً وإنما هو ضبط طبيعة الدراسة والنمط المنهجي الذي ستعالج من خلاله الإشكالية، فهاته الدلالة عند المتخصصين تعبير عن نوع الدراسة هل هي استطلاعية استكشافية أو وصفية كمية، تجريبية أو مستقبلية استشرافية... الخ وهي تعبير عن الهدف المراد الوصول إليه هل هو دراسة الفروض التفسيرية أو السببية وسيوضح للقارئ أكثر أهمية الموضوع من خلال مضمون المقال.

ومنه سيعالج هذا المقال إشكالية مفادها:

¹- Farichild, Dictionary of Sociology, N Y 2010), P 289

²- L. Ripple, Problem Identification and Formulation, in Polausky Social Work Research.

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

أي نوع من الظواهر يمكن أن يصلح أكثر من غيره كمصدر لمشكلات البحث أو الدراسات العلمية في مجال العلوم السياسية؟

وعليه يمكن تفريع هاته الإشكالية الرئيسية إلى تساؤلات فرعية

(1)- ما هي مصادر المشكلات الصالحة للدراسة والبحث؟

(2)- كيف يعمل الباحث أو الدارس على تحديد مشكلة البحث العلمي وطريقة دلالة صياغتها؟

(3)- ما هي المتطلبات المنبئة التي يجب أن تتوفر في الاشكالية حتى تضبط خطوات البحث؟

هذا المقال يقع ضمن الدراسات الكيفية التي تعمل على تنمية أدوات علمية جديدة ومفاهيم ونظريات قد تعين في الدراسة الثابتة والصادقة للقضايا الاجتماعية عموماً والسياسية خصوصاً.

وسيلجأ الدارسان لاعتماد الاقتراب الوظيفي-البنائي باعتبار أن مشكلة البحث العلمي مثلها مثل الكائن الحي يتكون من أعضاء مترابطة ومتساندة وتؤدي وظائف من أجل المحافظة على الكائن، فمشكلة البحث العلمي هي جزء أساسي إن لم نقل الروح التي تحرك البحث العلمي من خلال تبيان المتغيرات الواجب دراستها وعليه نمط الدراسة التي نختارها وهذا فيه دلالة عن الأدوات والمفاهيم، النظريات، ومن ثمة الخطوات. واعتمادنا على هذا الاقتراب هو تركيز الوظيفيون على مفهوم التوازن الذي لا يتحقق إلا من خلال مشكلة بحث علمي حقيقية ومضبوطة سنعمل على توضيح كيفية ضبطها.

المبحث الأول: نوعية المشكلات الصالحة للبحث العلمي.

يجد الكثير من الطلاب والدارسين صعوبة في فهم طبيعة المشكلة التي يمكن اعتبارها صالحة للبحث أو الدراسة العلمية، وهذا يرجع في جانب منه أنهم لم يفهموا طبيعة البحث أو الدراسة العلمية في حد ذاته وعلى حقيقته، فقد يظنون أن مجرد نقل مجموعة من المعلومات ووضعها في صورة مقال مكتوب تعد من قبيل البحث، غير أن هذا معناه أنهم يعتبرون النشاط أولاً وقبل كل شيء-سواء أكان جمع البيانات أو إيجاد العلاقة أو مضاهاة بين الجماعات أو المقارنة بين إنجازهم-يعتبرونه بمثابة العنصر-الأصلي للبحث. ذلك لأن البحث باعتباره تطبيقاً للمنهج العلمي، أكثر من مجرد نشاط يقوم به الباحث.

وطالما أن البحث العلمي وحتى الدراسة تتطلب عقلاً مستفسراً أثناء تنقيبه عن الوقائع وحتى بعد جمعها فإنه يقوم بالكشف عن معنى هذه الوقائع والتعبير عنها في نتيجة واحدة، وكذلك يقال أنه عندما لا يكون هناك مجال للنضال فكري يفرض على الواقع أن تكشف عن معانيها، فإنه لا يكون هناك بحث، وإلا أصبح البحث عملاً تستطيع الآلة القيام به، وبناء على ذلك يمكن القول أن النشاط الذي تنتهي بمجرد التوصل إلى معامل الارتباط بين مجموعة من المعطيات لا يعد بحثاً أو دراسة، لأن هذا ما يستطيع الحاسب الآلي القيام به وأن التوصل إلى وجود معامل الارتباط بين مجموعتين من المعطيات ما هو إلا مجرد خطوة على طريق البحث، لأنه

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

يؤكد لنا فقط أن هناك ارتباطاً بين هاتين المجموعتين من البيانات، ولكنه لا يجيب على كل ما يمكن أن يشيره هذا الارتباط من تساؤلات مثل: ما هي طبيعة العلاقة؟ ما هو السبب الرئيسي؟ -الإجابة على هاته التساؤلات معناه تقديم تفسير لما يعنيه الارتباط المذكور. الأمر الذي يتطلب الصراع الفكري الذي يجعل ذهن الباحث أو الدارس يدخل في معركة مع الحقائق الملحوظة، آملاً في الكشف عن دلالة ومعنى هذه الوقائع المعبرة عن الارتباط وهذا ما لا تستطيع الآلة أن تقوم به.

واستناداً إلى فهمنا لطبيعة البحث العلمي على هذا النحو نستطيع التقدم نحو بيان المشكلات الصالحة للبحث العلمي:

1 -ليست المشكلات التي يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا بمشكلة مناسبة للبحث أو الدراسة العلمية، ذلك أن مواقف نعم أو لا، لا تترك أي مجال لتفسير المعطيات بمقياس أو مستوى معروف ثم اتخاذ قرار مباشر بشأنها، ومثال ذلك التساؤل: هل الجو بارد في الخارج؟ قد ننظر في الإجابة علية إلى الدرجة التي سجلها الترمومتر كمقياس معروف وتقرأ الدرجة 10⁰ ثم نتخذ قرار مباشراً نعم الجو بارد في الخارج، ولما كانت المشكلات التي يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا تقف عند المستوى السطحي أو الظاهر، ولا تتجاوزها إلى الاعتبارات التي تمكن على المستوى الأكثر عمقاً والذي قد يفسح مجالاً للتفسير، فإنها لا تعد من قبيل المشكلات الصالحة للبحث.

بحيث يتخلل البحث في ما وراء المسائل السطحية والتي تحتاج إلى تفسير، بحيث أنه عندما يهتم الباحث بفهم أسباب موقف معين أو الفروق الكيفية التي تميزه عن موقف آخر فإنه عندئذ يدخل في ذلك النطاق من المشكلات التي يصلح أن نطلق عليها أسم البحث⁽¹⁾.

2 - لا تعد المشكلات المقارنة بمثابة المشكك الصالحة للبحث أو الدراسة العلمية، ذلك لأن المقارنة البسيطة في ذاتها لا يمكن أن تكون غاية الجهد الذي يبذل في البحث، وأن المقارنة تمثل خطوات وسيطة فقط في ترتيب المعطيات من أجل عرضها على ذهن الباحث بطريقة تساعده على ملاحظتها وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بينها، وثعبينه في البحث عن الأسباب التي تستند إليها الطبيعة المغايرة والمائلة لهده الوقائع، فإذا قلنا مثلاً في أحد البحوث إننا نريد المقارنة بين ظاهرة الارتداد عن النظام السياسي في ألمانيا الشرقية خلال العشر السنوات من 1950 حتى 1959 وبين مثيلتها خلال العشر- سنوات 1960 حتى 1969 فما عليك إلا أن تضع قائمتين من الأعداد، الأولى توضح عدد المرتدين في العشر سنوات الأولى والثانية توضح عدد المرتدين في العشر السنوات التالية، أو مثال آخر عدد الحكومات في النظام السياسية في الجزائر مجموعة الأولى تكون من 1991 حتى 2000 أما المجموعة الثانية من 2001 حتى 2010 ونقارن بين الفترتي وعدد الحكومات المشكلة خلاهما، وقد تعتقد بهذا أنك قد أخذت مشكلة للبحث، وأنك قد انتهيت من حلها مكنتياً بالمقارنة

⁽¹⁾-علي عبد الرازق حلبي، مرجع سابق ص ص 95-96.

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

بين الفترتين استنادا إلى الأعداد المتوفرة، واغفلت بهذا ضرورة أن يتخلل البحث أو الدراسة فيما وراء هذه المسائل السطحية والتي تحتاج إلى تفسير⁽¹⁾.

3-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها من وجهة نظره، ذلك لأنه من بين ما يدفع البحث أو الدراسة هو وجود مشكلة يشعر بها الباحث ويُقدر أهمية دراستها والبحث عن حل لها، ولأنه يقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة له، بقدر ما يزيد لديه الحافز الذي يدفعه إلى التفكير في جوانبها المختلفة، ويساعده على المثابرة في تحليل أبعادها المتباينة، ويجعله يستمر في تحمل المشاق التي يتحمل أن تواجهه في دراستها.

4-المشكلات الصالحة للدراسة أو البحث هي التي يشعر الباحث أو الدارس بأهميتها للمجتمع الذي نعيش فيه، ذلك لأنها جاءت في الوقت المناسب، أو لأن لها صلة بمشكلة عملية في الحياة اليومية، أو تخص السواد الأعظم للناس في المجتمع⁽²⁾، أو تخص جمهور منهم له تأثيره ووزنه، أو لها نتائج كثيرة في مجال أوسع من المشكلات الملحة في ميدان العلوم والعلوم السياسية الذي هو مجالنا، ولأنه بقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة للمجتمع أو الناس المحيطين بالباحث أو الدارس من أحد هذه الجوانب، بقدر ما يضمن تعاونهم وإتاحة المناخ الملائم لإجراء دراسته أو بحثه، ومد يد العون المادي والمعنوي له وتوفير الإمكانيات التي يحتاج إليها البحث أو الدراسة مثلاً وباء الكوفيد أو الكورونا وتأثيرها على المشاركة السياسية من خلال القرارات الصادرة من النظام السياسي في التعاطي مع هاته الجائحة.

5-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث أو الدارس بأهميتها للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه: ذلك لأنها قد تسد تفرقة في نتائج البحث في العلم أو تسمح بتعميم النتائج القائمة إلى مستوى أكثر تجريباً، أو تصقل تعريف أحد المفاهيم الهامة، أو تبرهن عن وجود علاقة بين معطياته، أو تُطوّر من الملاحظة وتحسن من مردودية الفرص لجمع معطيات معينة تتبع إمكانية ظهور اكتشافات مثمرة في نطاق هذا العلم أو التخصص⁽³⁾، وبناء على أهمية المشكلة بالنسبة للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه الباحث أو الدارس من أحد الجوانب السابقة، يزيد من عائد وآثار ونتائج دراسة هذه المشكلة على تقدم البحث العلمي، في نطاق هذا العلم والتخصص، ويرفع مكانة الباحث أو الدارس بين زملاءه في هذا التخصص.

6-المشكلات الصالحة للدراسة للبحث أو الدراسة هي تلك التي يتوافر لها الإمكانيات اللازمة: إذ يفترض أن يكون الباحث مُدرِكاً للحقيقة القائلة بأن إجراء البحث أو الدراسة يحتاج إلى إمكانيات عديدة ومتنوعة وكذلك فإن المشكلة الصالحة للبحث هي المشكلة التي يتوافر لها الإمكانيات اللازمة والتي تساعد على الاستمرار في دراستها والتوصل إلى حل لها، فالواقع إن إجراء البحث يحتاج إلى الوقت وجهد ونفقات، ولا بد أن يتأكد

¹- Ibid, p 48.

²- D.C Miller, Hamnd Book of Reseach Design and Social Messurement, (David Meksy comp, Ines N,Y 2014), p 3

³- علي عبد الرازق حلبي، مرجع سابق ص ص 22-23.

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

الباحث من أنه سيجد الوقت اللازم لتناول مشكلة بحثه، وأنه يستطيع أن يبذل الجهد المطلوب لها، ويجد جهد الآخرين الذين يحتاج إليهم في جمع البيانات، وتفريغها ومعالجتها إحصائياً على الحسابات الإلكترونية أو غيرها، وأنه يحصل على التفقات الضرورية لتوفير المراجع العلمية التي تضم الكتابات السابقة حول مشكلة البحث وتعيّنه على الوقوف على جوانبها المختلفة، أنه سيتوفر له تعاون مصادر البحث، والمبجوثين في إتمام البحث ومدّه بالبيانات التي تلزمه في هذا البحث.

المبحث الثاني: مصادر مشكلات البحث العلمي.

قد يقع الباحث أو الدارس في حيرة وتردد وهو يخطو أول خطوة له في عملية البحث العلمي أو بالأحرى في إنجاز المذكرة الجامعية، ذلك لأنه قد يجد من الصعوبة الإجابة على السؤال: أين توجد مشكلات البحث العلمي؟ أو ماهو النطاق الذي يمكن أن يدنا بمثل هذا النوع من المشكلات؟ وهل الباحث حر في إختيار مشكلة بحثه من أي نطاق؟ أم أن هناك حدوداً للإختيار لا يجب عليه أن يتعداها أو يتجاوزها؟

والواقع أن الأمر لا يستدعي هذه الحيرة والتردد إذا علمنا:

أولاً: أن مشكلات البحث أو الدراسات التي هي جوهر البحث العلم بمختل أنواعه ومستوياته توجد في أي مكان، وأينما تمنع النظر في العالم المحيط بالباحث أو الدارس نجده مفعلاً بالمشكلات التي يمكن بحثها ودراستها، ومهما كان مثار اهتمام ومصدر حب الباحث أو الدارس للإستطلاع على أسس طرحه للأسئلة التي لم تجد إجابة لها أو التي لازالت الإجابة حولها مثار جدل ومناقشة بين المتخصصين سواء منهجياً أو تفسيرياً وصفيّاً، فإن الباحث أو الدارس قد يجد أرضاً خصبة من المشكلات التي يمكن إجراء بحوض ودراسات حولها، إن الإنسان لم يقل بعد كلمته الأخيرة في معظم المسائل التي لها أهمية في نظره لاسيما أنا هناك نوازل كبيرة تستدعي الدراسة والبحث ومسائل جديدة باعتبار أن الظواهر مركبة ومتجددة، كما أن أي قطاع في الحياة أو أي ظرف في العالم الذي يحيط بك، أو أية ظاهرة تقع أمامنا أو أي حديث يمر أمام المتخصصين فإنه ينطوي على مشكلات لا حصر لها تستدعي إهتمام الباحثين أو الدارسين.

ثانياً: إن الباحث أو الدارس ليس حراً في إختيار المشكلة محل بحثه أو دراسته، من أي نطاق وإنما هناك حدود للإختيار لا يجب عليه أن يتعداها أو يتجاوزها ذلك أن الباحث أو الدارس لا يستطيع أن يختار مشكلات بحثه أو دراسته من بين تلك التي تقع خارج مجال اهتمامه أو بعيداً عن نطاق تخصصه الذي ينتمي إليه.

كل ماهو مطلوب من الباحث أو الدارس بعد ذلك أن يذهب إلى المكتبة ويقوم بفحص أية مجلد يضم ملخصات البحوث والدراسات بصفة عامة المذكرات الجامعية التي أجريت في نطاق الميدان الذي يهيمه، وسيشعر مرة واحدة كيف أن عالم الحياة اليومية (من ظواهر سياسية) وعالم البحث يتداخلان ويتشابكان. ويدرك في الوقت نفسه، وبعد مثل هذه التجربة أن كل ما يحتاجه للتغلب على ما قد يتعرض له من حيرة وتردد

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

عند التفكير في اختيار المشكلة البحث هو النظر إلى مجال اهتمامه وميدان تخصصه نظرة فاحصة ومتأنية، فيستطيع بعدها تبيين نوعية المشكلات الصالحة للبحث.

لقد حاول البعض وتسهلاً لعملية البحث العلمي واختيار مشكلته البحثية حصر - مصادر مشكلة البحث العلمي وتصنيفها إلى خمسة ميادين هي⁽¹⁾:

- ميدان المشكلات التخصصية. - ميدان النظم وفيها المقارنة. - ميدان العلاقات. - ميدان النظرية.
- ميدان الفكر.

وجد فريق آخر من الباحثين أن هذا الحصر لمصادر المشكلات البحث العلمي ليس شاملاً في نظرهم وذهبوا في اجابتهم على السؤال: **من أين تجمي مشكلات البحث العلمي في ميدان العلوم السياسية؟** إلى أن هناك ثلاث مجموعات كبرى من المواقف المشكلة التي يؤدي إلى البحث العلمي، يمكن تصنيفها في ثلاث فئات:

أولاً: مشكلات العامة:

ونعني بها مشكلات الحياة اليومية في المجتمع المرتبطة بالشعب بإعتباره أحد أركان البوالة.

ثانياً: مشكلات الفلسفة:

أو المشكلات التي يطرحها الفلاسفة والمفكرون والنخب، والتي بالرغم أنها تتميز بطبيعتها الشاملة وتجاوزها نطاق العلم السياسي، إلا أنها تثير البحث العلمي وتحفزه.

وأخيراً **المشكلات الأساسية لتنمية العلم** بإعتباره نظاماً فكرياً، وهي ذلك النوع من المشكلات التي تمثل في اختيار الفروض النظرية وإعادة صياغتها أو تطويرها إستناداً إلى ما يعرف بإسم التجربة الحاسمة⁽²⁾.

ويضيف فريق ثالث من الباحثين إلى محاولات تصنيف مصادر البحث العلمي السابقة، بهدف تسهيل عملية البحث العلمي واختيار مشكلته، وجهة نظر أخرى تشير إلى أن هناك مجموعة متباينة من المصادر التي يمكن أن نستقي منها مشكلات البحث العلمي، ويمكن ردها إلى مجموعة الفئات التالية:

1- الخبرات الفردية والتخمينات وقيم الباحث أو الدارس واهتماماته ومعتقداته وميوله، والمحادثات الشخصية وتبادل وجهات النظر بين الباحثين والدارسين.

2- التراث المكتوب من كتب ومجلات، ونتائج وأخيراً النظريات⁽³⁾.

¹- L. Ripple, Problem Identification and Eromulation, in Polausky Social Work Reseach.

²- J. Bymer & R,M Stribly, Social Reseach. Principles & Procedures Longman(Open Univer: N,Y . 2012), pp 46-66

³- S. Labovitz & G Hagedorn, Introduction To social Research(See ed, Me Graw-Hill Book Company, N, Y, 2010), P 24.

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

والواقع أنه يمكن الاستناد إلى هاته المحاولات السابق في تصنيف مصادر مشكلة البحث العلمي وإسهاماً منا في تسهيل عملية البحث العلمي واختيار المشكلة أن نلخص هذه المصادر ونردها في فئتين اثنتين، نطلق على الفئة الأولى أسم **المصادر الذاتية** ونعطي الفئة الثانية اسم **المصادر الموضوعية**. على أن لا يفهم من هذا التصنيف أنه يمكن الفصل تماماً بين مصادر المشكلات البحث العلمي في الواقع إنما كل ما نهدف له من هذا الفصل هو مجرد الشرح والتفصيل تسهيلاً لعملية الفهم.

1-1) المصادر الذاتية لمشكلات البحث العلمي.

وتضم مجموعة المصادر التي تعبر عن ذات الباحث أو الدارس وإرادته، والتي تتمثل في خبراته الفردية والعلمية وقدراته على الحدس والتخمين والبداهة، وقيمة الخاصة في البحث والحياة واهتماماته ومعتقداته وميوله ومطامحه وما يثيره من مناقشات مع غيره من الباحثين ولدارسين خاصة منهم المتخصصين.

1-1)- الخبرات الفردية والعلمية:

تعتبر الخبرة الفردية والعلمية التي يتمتع وبها الباحث أو الدارس في مقدمة المصادر التي تمدد بالمشكلات البحث العلمي، وكلما اتسعت دائرة هذه الخبرة زادت معها قوة تحديد المشكلات وتدعمت من خلال الممارسة والملاحظة لمواقف الحياة المتباينة، ومن خلال الاحتكاك بالدوائر العلمية في البحث والمناقشة، ومخاطبة الباحثين في نفس التخصص في المناسبات العلمية والمؤتمرات، وكذلك من خلال الاضطلاع باستمرار ومتابعة آخر التطورات في نتائج الجهود العلمية في ميدان التخصص، كلما توفر للباحث مصدراً خصبتاً لمشكلات البحث العلمي، لا يتوفر لغيره من الباحثين الأقل في الخبرة والدراية بهذه المجالات.

1-2)- القيم والاهتمامات والميول الشخصية:

تنمو لدى الباحث أو الدارس استناداً إلى خبراته الفردية والعلمية، مجموعة من القيم والاهتمامات والميول والمطامح الشخصية، التي تثير بدورها مجموعة أخرى من مشكلات البحث العلمي، وتعد بالتالي مصدراً خصباً لمشكلات البحث العلمي الأكاديمي، فإذا كان الباحث أو الدارس بنسق سياسي ويعتقد أنه أفضل الأنساق السياسية فإنه يميل نتيجة لذلك إلى اختيار الفرض القائل بأن المنظومة الديمقراطية القائمة على الأسس الاجتماعية يزيد مستوى أداءها وقيامها بالوجبات، أو يعلو الولاء بين أعضائها، باعتبار هذا الفرض نوعاً من أنواع المشكلات الصالحة للبحث السياسي.

1-3)- القدرة على الحدس والبداهة والتخمين:

كما قد تسهم الخبرة الفردية والعلمية للباحث في تنمية قدراته على الحدس والبداهة والتخمين وهذه الأخيرة تعد بدورها مصدراً أساسياً لاشتقاق الفروض العلمية التي لا تخرج عن كونها مجرد تخمينات أو حلول مقترحة أو تفسيرات مبدئية تحتاج إلى اختبار أو دراسة، ومن ثم فإن هذه القدرة تعد مصدراً آخر يضاف إلى المصادر الذاتية لمشكلات البحث العلمي.

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

(2) المصادر الموضوعية لمشكلات البحث العلمي:

وهي مجموعة العناصر الخارجة عن ذات الباحث أو الدارس وإرادته، والتي تتمثل في التراث المكتوب والذي يضم الكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية ثم نتائج البحوث العلمية السابقة في ميادين وفروع العلم المختلفة، ثم النظريات العلمية.

(2-1) الكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية:

ليست المراجع العلمية فقط هي التي توجي للباحث بأفكار جديدة بل أن الكتابات التاريخية والأدبية الأصلية بما يحتويه من وصف حساس ودقيق لميدان خصب لمشكلات البحث العلمي التي تصلح للدراسة والبحث⁽¹⁾، ورغم أن الباحث لا يهدف بالطبع إلى استعمال كل الأوصاف العلمية التي تزخر بها هذه الأعمال التاريخية والأدبية العلمية الشهيرة، إلا أنه قد يجد في عالم الأدب والتراث التاريخي أفكاراً موحية عديدة تشير إلى متغيرات هامة في مواقف الحياة عموماً تثير التساؤل وتستدعي البحث والدراسة.

كما تنطوي الكتابات الفلسفية على مجموعة من التساؤلات والمشكلات التي طرحها الفلاسفة والمفكرون والصحفيون وغيره من النخب والتي على الرغم من أنها تتميز بالشمول وتجاوزها نطاق إدراك العلم إلا أنها تثير البحث العلمي وتحفزه ومع هذه المشكلات الفكرية قديمة قدم الإنسان ذاته، إلا أن معالجتها في ضوء المنهج العلمية الجديدة يثري ويني معرفتنا، ولهذا اعتبرت هذه الكتابات مصدراً خصباً للبحث العلمي⁽²⁾.

(2-2) نتائج البحوث العلمية السابقة:

إذ ينضوي ميدان التخصص في العلوم على العديد من الفروع والتخصصات والمواضيع التي يتزايد في البحث العلمي، وكما قلنا أن محدد العلم هو وجود منهج وموضوع خاص بالدراسة أو البحث، بحيث انتهت المحاولات المتعاقبة والمتكررة إلى ركام ضخم من النتائج والتي يمكن اعتبارها من أكثر المصادر الموضوعية أهمية لمشكلات البحث العلمي، ومن بين فروع علم السياسة هي النظم السياسي الحزب القيادة المواطن الديمقراطية... الخ.

ولقد اقتصر بعض الباحثين في محاولته بيان كيف يمكن اعتبار ميدان العلم ككل مصدراً خصباً لمشكلات البحث العلمي.

(2-3) النظريات العلمية:

ويكمن المصدر الموضوعي الثالث للبحث العلمي في التساؤلات التي تثيرها القضايا النظرية المتراكمة من قبل ولهذا النوع من التساؤلات والمشكلات أهمية ودلالته بالنسبة لميدان التخصص كنظام فكري، ذلك

⁽¹⁾ - جازكي والسيد ياسين، البحث الاجتماعي (القاهرة/مصر): دار الفكر العربي، ط 1، سنة 1952، ص 95.

⁽²⁾ - J. Bymer & R.M Stribly, Social Reseach. Principles & Procedures Longman, op cit pp 49-51.

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

لأنه يسهم في تنميته وتطويره، كما قد يكون له أهميته ودلالته بالنسبة لحل المشكلات عن الاختلاف بين القضايا النظرية القائمة بين نتائج البحوث المرتبطة بها، أو عن التغيرات التي يمكن إدراكها في البناء النظري، أو عن تعثر البرهان الإمبريقي في تدعيم القضايا النظرية المقبولة ويتطلب اشتقاق مشكلة بحث بالتركيز على النظرية وعلى الشواهد أو النتائج المتوفرة في تراث البحث العلمي حولها، ويكشف عن الاتفاق والاختلاف أو عن التغيرات أو عن عجز الشواهد الإمبريقيّة عن دعم القضايا النظرية، ويقوم بذلك بتوسيع وتطوير البناء النظري في ضوء المعطيات الجديدة التي قد يتوصل إليها من خلال ملاحظاته ودراساته الواقعية والإمبريقيّة⁽¹⁾.

ومع هذه الأهمية التي تلقى على مشكلات البحث المستقاة من النظرية، قد يكتفي الباحث أو الدارس في هذا الصدد، بأن ينتقي فرضاً واحداً أو نتيجة عامة أو تعميم من نطاق نظرية من نظريات العلم الذي يتخصص في دراسته، ويحاول أن يجعل منه مشكلة لبحثه أو دراسته، ويجهد في التحقق من صحته أو عدم صحته.

والواقع أن تقسيم مصادر المشكلات البحث العلمي على النحو السابق، الغرض منه محاولة فهم المصادر وتوضيح جوانبها وهو تقسيم لا يقوم في الواقع الفعلي، ذلك لأن هذه المصادر متداخلة بعضها مع البعض الآخر لدرجة أن المشكلة الواحدة التي يختارها الباحث أو الدارس لدراسته أو بحثه، يمكن أن تقع في أكثر من مصدر في وقت واحد فإذا اختار الباحث وفي ضوء خبرته وميله واهتماماته وحده مشكلة رشادة النظام السياسي فإنه بذلك يكون قد اختار مشكلة استخلصها من المصادر الموضوعية والذاتية في الوقت نفسه، لأنها تقع في نطاق المشكلات السياسية وفي نطاق النظرية القائلة بأن الانفتاح السياسية وثورة المعلومات يؤثران على رشادة الأنظمة السياسية.

المبحث الثالث: تحديد مشكلات البحث العلمي.

وبعد أن يفرغ الباحث أو الدارس من اختيار المشكلة الصالحة للبحث في ضوء الاعتبارات المنهجية السابقة، يتطلب الأمر منه بعد ذلك أن يعرض هذه المشكلة في عبارة واضحة تسمى الإشكالية* لأن هذا يسهم أولاً في توضيح الهدف الذي يكمن وراء كل الجهد المبذول في هذا البحث، ويساعد ثانياً في الوصول إلى النتائج الكافية ووضع التفسير المناسب لها، وهذا يتطلب بدوره من الباحث أو الدارس أن يفهم مشكلة بحثه بوضوح ويكون قادراً على التعبير عنها بعبارة واضحة وموجزة ودقيقة، وأن يتمكن من تقسيم مشكلته بعد صياغة الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من تساؤلات الفرعية ويعبر عن كل واحدة منها في صورة سؤال أو

⁽¹⁾- Ibid 50-51.

*إشكالية البحث العلمي وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي، ووضح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

فرض كما أنه يكون من الضروري لفهم مشكلة البحث أن تعرف بدقة معنى المفاهيم والمعطيات والمؤشرات المستخدمة في التعبير على المشكلة الأساسية والتساؤلات الفرعية للبحث أو الدراسة، وما هي المسلمات الأساسية التي يفترضها الباحث أو الدارس جداً كأساس يستند إليه بحثه، وما هي أهم فروضه؟ ذلك أن هذه الاعتبارات في مجموعها تكوّن ما اصطلح عليه التعبير عن مشكلة البحث أو تحديدها (صياغة الإشكالية الرئيسية للبحث أو الدراسة).

1- عرض مشكلة البحث في عبارة واضحة:

وهذا يتطلب أولاً: وقبل كل شيء أن يكون الباحث أو الدارس قد فهم المشكلة بوضوح، وأن يعبر عنها بكلمات قليلة بقدر الإمكان تتضح معاه المتغيرات وفي عبارة لا تنطوي على عيب نحوي، وذلك حتى يتمكن كل فرد من قراءتها وفهمها، أو حتى يسهل توصيل مضمونها إلى غيرهم من المهتمين، وأن يبعد في ذلك عن المتغيرات غير المكتملة التي لا معنى لها، والتي قد تمس فقط المشكلة من بعيد أو من قريب وأن يقوم بحذف الكلمات التي لا فائدة لها، وأن يحرص على أن لا تكون العبارة موجزة لأن هذا الاختصار يجعلها أكثر حيوية، وأن يختار كلماته بدقة، وأن يحسن استخدام أدوات التوضيح اللغوي مثل الفاصلة والنقطة، والشرط والأقواس وما إليها.

2- تقسيم الإشكالية إلى تساؤلات فرعية:

يدرك الباحث أو الدارس الواعي أن المشكلة وبعد تحديد الإشكالية الرئيسية منها والتي يعالجها تنضوي على عناصر منطقية فرعية تعرف بإسم التساؤلات الفرعية والواقع أن طرح هذه التساؤلات الفرعية الواحدة تلو الأخرى هو الذي يهد الطريق نحو المشكلة الأساسية للبحث، كما تمكن هذه التساؤلات الفرعية من النظر إلى الإشكالية الرئيسية نظرة أكثر شمولية.

غير أنه يجب مراعاة أن كل تساؤل فرعي مستخلص من الإشكالية الرئيسية، قادر على أن يقف مستقل باعتباره مشروعاً فرعياً منفصلاً في إطار الهدف الأكبر للبحث، ومن هنا كان من الضروري التعبير عن التساؤلات الفرعية بوضوح، ودقّة، ولعل أسلوب التعبير عن مثل هذه التساؤلات الفرعية في صورة عبارة استفهامية (سؤال)، يساعد الباحث أو الدارس على تركيز اهتمامه مباشرة على الهدف من بحث هاته المشكلة الفرعية أو التساؤل الفرعي.

ولكن مع ذلك، يُحذر من التماهي في تفرّيع أو تقسيم الإشكالية الرئيسية، إلى أكثر من عدد محدود قد يصل إلى خمسة تساؤلات فرعية، ويستطيع الباحث تجنب الأمر إذا تجنب الخلط بين تساؤلات البحث وغيرها من المشكلات المنهجية، والتي تعد بمثابة قرارات واجراءات منهجية لازمة لإنجاز مشروع، وذلك مثل ما هي أفضل طريقة لختيار عينة البحث؟ وما هو الحجم الذي يجب أن تكون عليه العينة الممثلة في البحوث الميدانية؟ وماهي الحالة المراد دراستها؟ وماهي الأدوات التي يجب الاعتماد عليها في جمع البيانات؟.. الخ وإذا

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

استطاع الباحث أو الدارس أن يجمع كل مجموعة من الإشكاليات الفرعية في اشكالية فرعية واحدة وبطريقة منطقية، وإذا تجنب الوقوع في خطأ توسيع نطاق بحثه ليشمل مناطق وأهداف يعجز عن إنجازها، ومن هنا صار ضرورياً على الباحث أو الدارس أن يقوم برسم حدود مشكلته، ويوضح ما هي الحدود الدقيقة لها وما الذي سيضمه الباحث أو الدارس في عمله؟ وما الذي سوف لا يدخل ضمن حدود هذا البحث؟، وما هي حدود تفكيره؟ وأين تكون النهاية المناسبة للمشكلة، وكيف تكون البداية المحتملة؟، ذلك لأننا نفترض أن الباحث عندما يعبر عن إشكاليته الرئيسية والتساؤلات الفرعية المنبثقة عنها، يدرك تماماً معانيها ومتطلباتها والالتزامات، كما يفترض أنه يكون مستعداً للوقوف بصلافة وراء كلماته ويجاول جاهداً الدفاع عنها.

(3)- توضيح المسلمات:

تستند القضية التي تعبر عن مشكلة البحث أو الدراسة والتي تتبلور من خلالها الإشكالية الرئيسية للبحث أو الدراسة ومن تم التساؤلات الفرعية إلى مجموعة من المسلمات الأساسية، والتي بدونها لا يكون لهذه التساؤلات وجود، والمسلمات هي ما يفترضه الباحث جديلاً دون ما حاجة إلى برهنة أو التبدليل وإن معرفة ما يسلم به الباحث أو الدارس أمراً أساسياً لمتابعة سير العمل، وتقييم ما يرتبه على هذه المسلمات من نتائج.

وقد يعتقد البعض أن تحديد المسلمات هو تحديد لشيء واضح نتيجة لأننا لا نحاول أن نترك للبحث شيئاً للصدفة، ونحول دون حدوث سوء التفاهم، نرى ضرورة تحديد المسلمات بوضوح وبدون تحفظ لأن هذا سيساعد كما ذكرنا على تسهيل مهمة تقدير المشكلة على نحو أفضل.

(4)-التعريف وتحديد المصطلحات:

يستطيع الباحث أو الدارس بعدد من المصطلحات والمفاهيم في التعبير عن معنى اشكالية بحثه ومشكلاته الفرعية، وبدون معرفة ما الذي يعنيه كل مصطلح منا صراحة لا نستطيع تقييم البحث أو تحديد ما إذا كان الباحث أو الدارس قد أجرى بحثه على تعنيه مشكلة بحثه أم لا، ونجد هنا من المناسب أن نتناول هذه الأمور بالتفصيل، ونعني المصطلحات وتعريفها وما يثيره كلاً منها من مشكلات.

(1-4)-المصطلحات والمفاهيم:

تعتبر المفاهيم من أكثر الرموز أهمية فيما تنطوي عليه لغة الفكر الإنساني في مجال من مجالاته فالمفهوم عبارة عن مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر، فبالرغم من أن الرجال يتخلفون فيما بينهم مثلاً في كثير من سماتهم الأساسية والفردية، إلا أنهم يصنفون كلهم في فئة واحدة تعرف باسم الثدييات، على أساس التماثل فيما بينهم في السمات البيولوجية معينة، وهناك إلى جانب المفهوم مصطلح آخر له أهمية مساوية هي المتغير وهو بعد يمكن قياسه للمفهوم مثل طول أو ارتفاع الرجال، وينطوي علم السياسة

مشكلة البحث العلمي وتحديدتها

على رصيد ضخم من المفاهيم والمتغيرات التي يعتمد عليها الباحث أو الدارس في التعبير عن مشكلة بحثه وذلك مثل مفاهيم الفاعل الدولة، القوة، المصلحة، الهوية والقائد...الخ⁽¹⁾.

(4-2)-التعريفات والمؤشرات:

ومعرفة المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعبير عن الإشكالية الرئيسية للبحث وفهمها لا بد من الوقوف على تعريفاتها ومعانيها وتطبيقاتها أو مؤشراتها، إذ تصدر معاني المصطلحات والمفهوم باعتبارها رموز لغوية عن تعريفاتها، والتعريف عبارة عن قول يحدد استخدام الرمز بطريقة معينة. بمعنى أن التعريف يوضح لنا ما الذي يعنيه المصطلح، والتعريفات ليست قوانين علمية أو شواهد تؤدي إليها، ويتسم التعريف بطبيعته التسعفية ولذلك فلا تعد التعريفات صواباً أو خطأً، حقيقة أو كذباً، وإنما هي مجرد قول فُصِد به استخدام المصطلح أو المفهوم بطريقة معينة، أو هي أقوال اتفافية بين المتخصصين والمفكرين والعلماء وتكون عادة في الموسوعات، وكما أن هناك فروق بين التعريف والمفهوم(*) والماهية(**) فإننا نشير هنا إلى التعريف أي لغة واصطلاحاً وفي الاصطلاح نميز بين التعريفات الاسمية والإجرائية

(4-2-1)-التعريفات الإجرائية:

فيتمثل في عملية تعيين الأبعاد التي يمكن قياسها وملاحظتها في التعرف على مايشير إلى المصطلح أو المفهوم المحدد، بحيث أنه إذا أمكن تقديم تعريف إجرائي واضح، يمكن التوصل إلى نتائج وبالتالي يسهل التحقق من فروضنا، غير أن التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث أو الدراسة تواجه مجموعة مشكلات منها:

مشكلة تحديد الظواهر موضوع البحث، فإذا أردنا مثلاً تقييم أداء سياسي لجماعة يكونها أعضاء مجموعة صغيرة متماكة بين بعضهم البعض، والتي قد توصف بمفهوم التضامن السياسي، وتحدد إسمياً بأنها قوة العلاقات الشخصية الإيجابية المتبادلة بينهم فإننا نواجه بمشكلة التعرف على الإجراء المناسب لقياس هذه القوة أو التضامن السياسي بين أعضاء الجماعة فيما يخص توظيف اقتراب النخبة كأداة للتحليل، كما أن هاته المشكلة تزداد حدتها في البحوث ذات الطابع المقارن في دراسة النخب الساسية، نظراً لإختلاف الطابع النخبوي والتضامني من مجتمع إلى آخر ويدخل متغير الجو العام من قوانين ونظام سياسي كفواعل مثرة في نشوء

¹⁾- S. Labovitz & G Hagedorn, Introduction To social Research,op cit P P 28-29.

(*)- المفهوم عبارة عن "زمرة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث، جمعت بعضها إلى بعض على أساس خصائص مشتركة يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز معين". والمفهوم هو "فكرة عامة أو مصطلح يتفق عليه الأفراد نتيجة المرور بخبرات متعددة عن شيء ما يشترك في خصائص محددة يتفق فيها كل أفراد هذا النوع".

**)- يمكن تعريف مفهوم الماهية اصطلاحاً: على أنه مفهوم غالباً ما يطلق على الأمر المتعقل، والأمر المتعقل، هو كل مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، كما أن الماهية تسمى حقيقة من حيث ثبوتها في الخارج. كما أن ماهية الشيء هي ما به الشيء، هل هي موجودة، أم معدومة، أم كلية، أم جزئية، أم خاصة، أم عامة، وقيل أيضاً بأن الماهية بمعنى الشيء المنسوب إلى ما، والأصل في المصطلح هو "المائية"، لكن قلبت الهمزة هاء لثلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ: ماء، والأظهر أنه نسبة إلى: ما هو؛ مما جعل الكلمتين ككلمة واحدة.

مُحَمَّد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

التضامن، كما تعد مشكلة توفر الملاحظين والدارسين ولا سيما الباحثين ذوي الكفاءة والمدرين على قياس الأداء السياسي للنخب بمثابة نموذجاً آخر على أنواع المشاكل التي تواجه عملية التعريف الإجرائي للمفاهيم.

وللتقليل من اللجوء إلى التعريف الإجرائي في البحث أو الدراسة العلمية، والتغلب على مشاكل ولربط المتغيرات بالواقع موضوع الملاحظة يمكن استخدام المؤشرات حيث تحدد مثلاً لمفهوم مثل القيادة أبعاداً عديدة منها الوضع الأعلى والسمعة والقدرة والتكوين والخبرة على اتخاذ القرارات، والمشاركة السياسية أي في صنع القرار والتأثير فيه، ولما كان من الصعب تحديد كل هذه الأبعاد بطريقة إجرائية يكفي الباحث باختيار مؤشر منها أو أكثر دلالة على المفهوم، حتى يسهل عليه ربط بالملاحظة ويجري دراسته على أساس علمي، وهذا ويعتمد اختيار واستخدام المؤشرات على توافر البيانات واحتمال الحصول على أنواع معينة منها، وعلى النظرية التي توجه الباحث وتؤكد فائدة المؤشرات عندما تكون المفاهيم المستخدمة غامضة ولا يتوافر لها المقاييس المباشرة.

5- صياغة الفروض:

إن بلورة إشكالية البحث أو الدراسة في صورة فرض أو فروض تساعد في اكتشاف حلها وتهديك في تحديد الوجهة التي تسير فيها بحثاً عن الوقائع. وما الفروض إلا مواقف مبدئية أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث أو الدارس لثعبينه على تنظيم تفكيره والسير في علاقات بحثية بين متغيرات مستقلة وتابعة وإخضاعها لعملية الدراسة أو التحقق بالتأكد أو النفي، وهذا كله لحل مشكلة البحث ولهذه الفروض أهميتها، لأن الباحث في حاجة بعض النقاط التي يهتم البحث بها والتي من خلالها يتجه نحو البيانات المناسبة، ولأن هذه الفروض تسمح للباحث أو الدارس ولغيره بإدراك وفهم مشروع البحث أو الدراسة في جملته التي تحفز الباحث أو الدارس على العمل.

هذا وقد يعبر عن التساؤلات الفرعية في البحث في صورة فروض علمية، وهنا يكون لدينا عدد من الفروض بقدر ما لدينا من التساؤلات الفرعية التي قلنا أن عددها يحدد تقييم الدراسة، ولهذا يجب أن تعرض التساؤلات الفرعية والفروض بطريقة معقولة، وعلى نحو يوضح الارتباط بين بعضها الآخر في خطة البحث أو الدراسة ومشروعه، على أن نأخذ في اعتبارنا الشروط المنهجية في صياغة الفروض العلمية، واشتقاقها من مصادرها المعروفة، وفي تحديد مشكلة البحث العلمي، على النحو السابق، والذي يمدنا بصورة واضحة عن هذه المشكلة، لا يجب أن يُغفل الباحث ضرورة الإشارة إلى أهمية البحث، ويُوضح في اختصار الأسباب التي تدفعه لإجرائه، ويُبين دلالتها وأهميتها النظرية ويشير في الوقت نفسه إلى قيمتها العلمية والتطبيقية (العملية).

(6)-الاقتراب:

نقصد بالاقتراب طريقة التقرب من ظاهرة أو حالة بغية تفسيرها بعد اكتشافها وتحديدها، بالاستناد إلى مفاهيم ومتغيرات رئيسية، وفي النظم المقارنة هناك مجموعة من المداخل النظرية في دراسة الأنظمة السياسية، وأهم هذه المداخل أو الاقترابات نجد ما يلي⁽¹⁾:

(6-1)-الاقتراب القانوني:

- مفهوم القانون: إن أول اقتراب استعمل في دراسة النظم السياسية هو الاقتراب القانوني، وذلك من خلال دراسة صلاحيات الأجهزة الحكومية، والعلاقة القانونية بينها، ومدى تطابق الأنشطة الحكومية والرسمية مع القواعد القانونية، وذلك من منظار المشروعية القانونية للسلوك الحكومي أو القرار السياسي، وتحديد الجهاز أو المؤسسة الدستورية المخولة قانونياً. وهو اقتراب غلب عليه الوصف، يصف الظواهر من خلال معيار المشروعية القانونية، التطابق، الخرق، الانتهاك، ومن خلال مفاهيم أخرى مثل الحقوق، الصلاحيات، الواجبات، الإلزام، المسؤولية، ووصف الإجراءات القانونية المتبعة. مثل وصف البناء القانوني للمؤسسات السياسية، والانتخابات، والأحزاب، كيفية تمويل النشاطات الحزبية من الناحية القانونية، العلاقة بين السلطات...الخ.

(6-2)-الاقتراب الموسمي:

(6-2-1)-مفهوم المؤسسة:

المؤسسات هي مجموع المظاهر والأنماط السياقية التي تمثل الخيارات الجماعية والتي تحدد وتقيّد وتعطي الفرص للسلوك الفردي، ويعرفها **صموئيل هنتنغتون** نقلاً عن العديد من التعريفات السوسولوجية كما عند **تالكوت بارسونز**، و**صموئيل لزنستادت** بأنها: «أنماط من السلوك الثابت والمقيم والمتواتر بين الأفراد». ويقصد بالمؤسسات السياسية مجموعة العناصر التنظيمية الرسمية ذات العلاقة بالنظام السياسي وتشمل المؤسسات التشريعية، التنفيذية، القضائية⁽²⁾.

(6-2-2)-توجهات المؤسسة:

هناك اتجاهان في دراسة المؤسسات، اتجاه تقليدي واتجاه حديث، فالاتجاه التقليدي اهتم بدراسة الأبنية والهيكل الرسمية، ومدى التزامها بالقواعد الدستورية، وبالتركيز على مواضيع: مثل الدولة، الحكومة، البرلمان، السلطة القضائية، الجهاز الإداري..الخ، أي دراسة المؤسسات في ضوء شرعيتها الدستورية وبنائها الهيكلي الذي يعبر عنه برسم هيكلي.

¹- Farichild, Dictionary of Sociology, N Y 2010), P 289

²- D.C Miller, Hamnd Book of Reseach Design and Social Messurement, (David Meksy comp, Ines N,Y 2014), p

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

أما المؤسسة الحديثة فهي أحد إفرازات الثورة السلوكية، فقد غيرت مفهومها للمؤسسة، واتجهت في تناولها للتحليل المؤسسي من وجهة علاقة المؤسسة التفاعلية مع البيئة المحيطة بها، وقدرة المؤسسة على التكيف والاستمرار. وفي دراسة النظم السياسية لم تعد الدراسة قاصرة على المؤسسات الرسمية الدستورية، بل شمل كل أنواع المؤسسات التي لها دور في صناعة القرار أو المشاركة فيه.

(6-3)- الاقتراب النسقي:

الاقتراب النسقي كما يبرز من خلال النظرية النسقية التي صاغها دافيد ايستن مثلت أهمية في التحليل السياسي، فقد انطلق من فكرة أن النظام السياسي هو نظام للأفعال المتبادلة يسعى لبحث عن التوازن والاستقرار عن طريق النمو المستمر، وعن طريق التطور البيوي والسلوكي داخله، كما انطلق في تحليله للنظام السياسي من فكرة أن النظام السياسي يمثل علبة سوداء في إطار بيئة داخلية وبيئة خارجية، تمثل حدود ما هو داخلي وما هو خارج النسق السياسي، حدود ما هو سياسي وما هو غير سياسي. وهذا النسق مفتوح يتفاعل مع محيطه عبر فتحتي المدخلات والمخرجات، فالمدخلات تتمثل في فئتين هي المطالب وتمثل ضغوطات على النظام السياسي لا بد أن يواجهها، وتأييدات تمثل في موارد يتزود منها النظام السياسي. والمخرجات تتمثل في القرارات وفي توزيع القيم والمكافآت المادية والرمزية.

ونتيجة للمخرجات ينشأ رد فعل من البيئة الداخلية أو الخارجية تسمى بالتغذية الاسترجاعية تتولد عنها مدخلات جديدة تتمثل في مطالب أو تأييدات.

(6-4)- الاقتراب الاتصالي في دراسة النظم السياسية:

إن مفهوم الاتصال يعني عملية انتقال المعلومة أو الرسالة عبر قناة، من مرسل إلى مستقبل، عبر شيفرة خاصة، وذلك عبر ثلاث مراحل: إصدار، إرسال، تلقي. وتتأثر هذه المراحل بقدر من التشويش.

وفي إطار العملية السياسية، فإن الاتصال جزء هام من العملية السياسية، ولذا فقد انتبه إلى أهميته دارسوا علم السياسة في إطار الأبحاث السلوكية.

يرى كارل دويتش أن النظام السياسي في جوهره هو نظام لتسيير المعلومات، يتكون من أبنية وأنساق فرعية متخصصة في الاتصال، تؤدي وظائف اتصالية، مكونة من قنوات اتصالية تتلقى المعلومات، وتعالجها، وهذه الأنساق تتمثل في نسق الاستقبال الذي يستقبل المعلومات، ونسق الذاكرة وهو النسق الفرعي الذي يتخصص في تخزين المعلومات لاستعمالها عند الحاجة، واستدعاء الخبرات السابقة لبلورة الخيارات. ونسق القيم وهو يتخصص في معالجة البدائل والمفاضلة بينها، ونسق التنفيذ يختص بإصدار القرارات وتنفيذها.

المبحث الرابع: صياغة الإشكالية العلمية.

هناك فرق شاسع تؤكد عليه في وجود فرق بين الإشكالية والمشكلة البحثية

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

فالإشكالية: وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي، ووضح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

وقام **موريس أنجرس** بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يجد ويصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

كم وضع تعريف آخر لإشكالية البحث العلمي حيث تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة.

ومن تعريفات الإشكالية الأخرى بأنها سؤال لا يوجد جواب كامل أو مقنع له، ويسعى الباحث من خلال طرحه لهذا السؤال على البحث عن هذا السؤال والوصول إليه، وذلك من أجل أن يقوم بحل المشكلة القائمة.

1- أهمية الإشكالية في البحث العلمي:

وتبرز أهميتها في عدد من الأمور وهي:

- 1- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.
- 2- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي.
- 3- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادراً على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمراً في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدرج من العام إلى الخاص.

(2)-شروط صياغة الإشكالية العلمية:

1- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطاً وثيقاً، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.

2- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مُستخدماً الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعداً عن استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.

3- كما يجب على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

4- يجب على الباحث أن يتبعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعترافية، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.

5- يجب على الباحث أن يكون ملتزماً بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

(3)-القواعد الأساسية لصياغة الإشكالية:

وهي التي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

1- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث: يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعاً من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

2- تحديد مشكلة البحث العلمي (إشكالية البحث العلمي): حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة يحته العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه الإشكالية عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.

3- شرح المصطلحات: حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي: يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام.

كما تلعب إشكالية البحث دورا كبيرا في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة.

ولكي يقوم الباحث بتطبيق إشكالية البحث عليه اتباع عدد من الخطوات، وفي رحاب هذا المقال سوف نتعرف على هذه الخطوات .

4-خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي.

4-1-اختيار موضوع البحث:

يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث، وتحليله بالطريقة المثلى، كما عليه من أن يبنى أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي.

4-2-تصميم أفكار البحث:

لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تعمله إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق، صحيح، ومنظم، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزاً عن الوصول إلى الحلول المطلوبة، والتي تساعد على فهم إشكالية البحث، ومن ثم حلها.

4-3-أسئلة البحث:

وهي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عوناً كبيراً بالنسبة للباحث، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه.

5-مواصفات إشكالية البحث العلمي:

لإشكالية البحث العلمي عدد من المواصفات، ومن هذه المواصفات:

1- يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة.

2- يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية، وقابلة للبحث والتحقق.

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

3- يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير ، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطاً كبيراً.

4- يجب على الباحث استخراج أسئلة إشكالية بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته. وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي، وتساعد الباحث على الوصول للحل، كما تُقدم العون للقارئ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي.

6- دلالات الصيغة الاستفهامية للإشكالية

فكيف فيها دلالة لدراسة وبحث كيفية تأثير المتغير الرئيسي- أو المستقل على التابع أما طرح ما هو فيشير إلى بحث درجة التأثير وجوانبه أي ما هي مداخل تأثير المتغير المستقل على التابع ما مدى فندرس المدى الزماني لتأثير المتغير المستقل على التابع. كما أن مدخل طرح السؤال يعبر عن طبيعة الدراسة أو البحث المراد القيام به، نذكر منها:

أنواع التساؤلات:

6-1- التساؤلات الكشفية:

وذلك بالنسبة للبحوث الاستطلاعية والكشفية، والتي تأتي معبرة عن السؤال: ماذا؟ أو ما هو؟؟

6-2- التساؤلات الوصفية:

وهي التي تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدوث الظاهرة وانتظامها، وتكون مثل هذه التساؤلات بالنسبة لنوع الدراسات أو البحوث الوصفية، والتي يمكن أن نعتبرها إجابة عن السؤال: كيف؟؟⁽¹⁾.

6-3- التساؤلات التفسيرية أو السببية:

وهي التي تفسر أسباب الظاهرة ونوعها أو انتظامها، كما هو الحال

6-4- بالنسبة للبحوث والدراسات التجريبية

والتي تختبر الفروض السببية، والتي يعبر عنها بالسؤال: لماذا؟ أو ما تأثير (س) في (ص)؟⁽²⁾

¹- أ.د فضيل دليو، محاضرات في مقياس: منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع جامعة الاخوة منتوري - قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، 2017-2018)، ص 17

²- أ.د فضيل دليو، المرجع السابق، ص 17

مشكلة البحث العلمي وتحديدها

(6-5)- التساؤلات التقييمية أو التكوينية:

وهي التي ترتبط بالدراسات والبحوث التي تقيس أو تقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، ومثل هذه التساؤلات عادة ما تجيب عن التساؤل: إلى أي مدى؟

(6-6)- أسئلة العلاقات:

يهتم هذا النوع من الأسئلة في البحث عن نوع العالقة بين متغيرين أو أكثر ويصاغ بعدة أشكال: (1)

- ما العالقة بين المتغير أ والمتغير ب؟

- ما درجة ارتباط المتغير أ بالمتغير ب؟

- ما إمكانية التنبؤ بدرجة المتغير ب من خلال درجات المتغير أ؟

أسئلة الفروق:

يستخدم هذا النوع من الأسئلة في حال دراسة الفروق بين متغيرين أو أكثر، مثاله:

- هل توجد فروق بين متوسطي درجات المتغير أ ودرجات المتغير ب؟ إذا كان اتجاه الفرق واضحاً في ذهن الباحث فتكون الصياغة على النحو التالي:

- هل تزيد درجات الاختبار البعدي عن درجات الاختبار القبلي؟

(6-7)- الأسئلة الإحصائية:

وهي مرتبطة بتحليل النتائج مثل: هل توجد عالقة دالة إحصائية بين أ وب؟ (2)

خاتمة:

أوضح العديد من الباحثين أنّ عملية تحديد إشكالية البحث هي أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وتحتوي جميع الأبحاث على إشكالية بحثية يُراد الوصول إلى حلّها، وتجدر الإشارة إلى أن البحث الذي يبدأ بإشكالية دقيقة يتّصف بالجودة العالية، وتعود أهمية احتواء الأبحاث على الإشكالية إلى عدّة أمور، وهي على النحو الآتي:

- يعدّ تحديد وصياغة المشكلة البحثية أولى المراحل البحثية الأساسية؛ حيث يقوم الباحث بصياغتها علمياً وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيراتها ثمّ يُسهّل تفسيرها وتحليلها، وبالتالي المساهمة في التوصل للنتائج الدقيقة. يُمكن اعتبار الإشكالية بمثابة المحرك الأساسي الذي يُرشد الباحث أثناء كتابة البحث، وتحديد الخطوات التي

¹- أ.د. فضيل دليو، المرجع السابق، ص 17

²- أ.د. فضيل دليو، المرجع السابق، ص 17

محمد عبد الغفور بوصيلة ، صبرينة سايج

تليها؛ كاختيار العينة، وصياغة الفرضيات البحثية، والوصول إلى النتائج، وعليه فإن صياغة الإشكالية بصورة علمية ومنهجية تساهم في التوصل إلى إجابات دقيقة حول موضوع البحث.

-يساعد تحديد إشكالية البحث الباحث على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنب الخوض في أمور لا تفيده في البحث.

وعليه فإن الإشكالية هي إطار نظري يقوم ببنائه الباحث بنفسه غير أنه قد يستأنس إن دعت الضرورة إلى الاستناد العلمي المقتبس من مصادر ومراجع، إلا أن هذا لا يعني أن تكون الإشكالية مجرد بناء نظري مقتبس. لأن دورها في البحث العلمي هو إبراز ما يريد الباحث دراسته.

وفي سبيل تحقيق هذا المسعى لا بد من توفر جملة من الشروط في بنائها من بينها تناول متغيرات البحث، وأن يتقدمها تقديم عن موضوع الدراسة بشرط أن لا يكون بعيداً عن موضوع الدراسة، كذلك يجب ألا يتطرق الباحث إلى القضايا البعيدة عن موضوع بحثه. وأن تكون لغة الباحث واضحة وسليمة وأن ينتقل من العام إلى الخاص، دون إجحائه محل للمشكل المطروح. لنتهى بعد ذلك الإشكالية بتساؤلات الانطلاق المنبثقة من التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة. كما يجب أن تتوفر على جملة من الخصائص منها أن تكون أسئلة الانطلاق بلغة واضحة وسليمة وأن تكون موجهات البحث تحليلية تفسيرية، وأن لا يكون احتمال الإجابة عنها بنعم أو لا، وألا تبحث في الغيبيات، وألا تكون طويلة جداً بحيث ينسى القارئ ما يريد مباحثته الدارس وألا تكون قصيرة جداً مخلة بالمعنى.

قائمة المراجع:

1. جما زكي والسيد ياسين، البحث الاجتماعي(القاهرة(مصر): دار الفكر العربي، ط1، سنة 1952)،.
2. علي عبد الرازق حلي، تصميم البحث الاجتماعي (الأسس والاستراتيجيات) (القاهرة(مصر-): دار المعرفة الجامعية، ط2، سنة 2000).
3. فضيل دليو، محاضرات في مقياس: منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع جامعة الاخوة منتوري – قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، (2017-2018)،

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Farichild, **Dictionary of Sociology**, N Y 2010), P 289
2. D.C Miller, **Hamnd Book of Reseach Design and Social Messurement**, (David Meksy comp, Ines N,Y 2014),¹- J. Bymer & R,M Stribly, **Social Reseach. Principles & Procedures Longman**(Open Univer: N,Y . 2012
3. L. Ripple, **Problem Identification and Eromulation**, in Polausky Social Work Reseach.
4. S. Labovitz & G Hagedorn, **Introduction To social Research**(See ed, Me Graw-Hill Book Company, N, Y, 2010).